

## الدور والفتنة في الأسبوع

هو التمهيدات المذهبية نوبس لعمرى الوحدة الإسلامية :

تألفت في مصر لجنة من كبار رجال الفكر وعلماء الفقه والمعلمين بالدراسات الإسلامية هدفها رفع الخلافات المذهبية بين المسلمين وتمحيص المسائل التي هي مثار هذه الخلافات في ضوء البحث الحر والتفاضل عن النزعات التي تدعو إلى التعصب في الفروع والمسائل الشككية .

وهذا في الواقع عمل جليل ، فإن هذه الخلافات النافذة كانت شرمانيت به الوحدة الإسلامية ، وكانت عامل التفرقة بين صفوف المسلمين ، حتى شنتت شملهم وصدعت بنيانهم الأصيل ، فلم يقو على رد المعتمر الدخيل .

لم تكن هذه الخلافات في شيء من أصول الدين الواضحة ، ولكنها كانت من صنع السياسة وأصحاب الأغراض والمآرب في

الملك والحكم يوم كان الدين هو الأساس في الملك والحكم ، فأخذ هؤلاء يؤلفون المصيبات ويخلفون الجماعات ، بما يختلفون من الأخبار والآثار ، وبما يملون في إثارة النفوس وتأريث المداوات ، وزاد في البلاء بهذا صنيع الجهلة من الفقهاء الذين كانوا يستجيبون لأهل السلطان ومطالب الحكم بما يقوى نعراتهم ويتمشى مع أهوائهم . ومن المجيب أن الأيام تطورت ، والأحداث تواترت ، وفتح على المسلمين من أبواب البلاء والنناء ما بصرم بمقابلة الويال في تلك الخلافات التي فرقت الصفوف ، وبعدت بين القلوب ، ولكنهم لم يتبصروا للحلم ، ولم يدبروا لشأنهم ، ولم يسارعوا إلى إنقاذ أنفسهم من أنفسهم ، حتى يمكنهم أن يتقدوا أنفسهم من غيرم !!

وكثيراً ما أشفق عقلاء المسلمين من هذه الحال الأليمة ، وكثيراً ما أهاب المصلحون والنُصير على الإسلام والوحدة الإسلامية بالمسلمين أن يتلافوا تلك الصنائر ، وأن يوحدا بين أبحاهم في الرأي لتم لهم الوحدة في الغاية والمهدف بأزاء الاستمرار الأجنبي وتقلل الدول الأوروبية في بلادهم ، وقد كان السيد

لا تمض من القصيدة ومكانها الأدبية .

أما « طاهر » فستوى الشاعرية في أسلوبه ، ولكنه في ثورته الفنية التي يستبدها من روحه الثائرة ، يبعد أحياناً عن الإجابة ، كما تراه في قوله :

الطريق الطريق : فاقلة الشعر وركب الوزير والوزراء  
وفي قوله يتجدد عن حلهم رياض الفيوم :

طرق الشعر بابها ، فإذا شعر يقول : ادخلوا وطلاب التواء  
وذلك سبيله في فنه ، يتوحد حتى على سبيل الفن الواضحة المألوفة .

و «الموضى» أظهر استواء في شاعريته لأن أسلوبه أسلوب مصنوع تأنق الشاعر في صوغه كما أراد ، وهو فيه هادى واضح ، من حيث كان « طاهر » مفكراً ثائراً ، والتزالي فنانا شاعراً .

وفي قصيدة « طاهر » روح الحارث ومسلقته :

آذنتنا بيننا أسماء رب ناو عمل منه التواء  
بل هو يستمير بعض أبياتها :

أجموا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء  
كما يستمير بعض ألفاظها وقوافيها ، ولكنه مع ذلك

ذو شخصية قوية مستقلة في قصيدته .

والتزالي يشترك في بعض معانيه مع بعض الشعراء ؛ فبينه :  
نسلت ريشه الليالي طوالاً أرى تصبح الليالي قصاراً ؟  
شبهه بقول ابن أبي ربيعة في المعنى والوزن والقافية من قصيدة طويلة :  
والليالي إذا نأبت طولاً وأراها إذا دتوت قصاراً  
ولكن قوله « نسلت ريشه الليالي » زيادة بليغة ليس لها نظير في بيت عمر .

أما الموضى فشكاد قصيدته تشبه قصيدة جرير - في الفن والروح :

ألا أيها الوادى الذى ضم سيله إلينا نوى ظمياء حبيبت واديا  
إذا ما أراد الحى أن يثرقوا وحنت جمال الحى حنت جماليا  
وإن كانت تختلف عنها في كثير من الأوصاف الفنية .

هنا ما أردت أن أذكره من نقد أدبي لهذه القصائد الثلاث لشعراء لهم من بين شعرائنا الشبان مكانة ممتازة ومجد أدبي نرجو أن يملوا له ليكون لذلك أثره في مستقبل القريض وبالله التوفيق .

محمد عبد النعم فهاجى  
أستاذ في الأدب والبلاغة

الدعاة لهذا العمل ، والهداة للركب أن يسير ، ثم كثيراً ما منجبت للمسلمين أن تظل بينهم هذه الخلفات قائمة وهم الذين يتوجهون جميعاً إلى قبلة واحدة ، ويأخذون بكتاب واحد هو القرآن ويسيروا بهدى نبي واحد هو محمد صلوات الله عليه ، فإذا ما تألفت اليوم لجنة من أكابر الفضلاء والمفكرين على نحو هذه الخلفات وتمحيص الآراء في دائرة الفكر الحر ، فإن مما يطرب الرسالة أن تبارك هذا العمل وأن ترجو التوفيق فيه ، كما يطربها ويسرها أن تسهم في ذلك ، وأن تفسح في صفحاتها لما يكون من تمحيص فكرة ، أو تصحيح رأى ، أو تحقيق مسألة ، أو إذاعة دعوة في هذا السبيل .

طاه . . . ثم انقضى !

إلى عهد أدر كناه كان المولد النبوي الشريف موسماً للأدب والشعر والفن والغناء ، وكان في هذا مجل العبقريات الكبيرة ، والأصوات الرخيمة ، والمواكب الضخمة الحاققة بكل لون ، وكانت مصر تضي على هذا ثمانية أيام ، وكأنها في فرح شامل عام وكأنى بالناس قد ابتدعوا بدعة الحولى في المولد النبوي حتى يتخففوا من الطعام الثقيل ليفرغوا إلى ما ينشدون في مباحج المولد من متع الفن ومجاليه . . .

كان المولد النبوي موسماً للسهرات العظيمة المتممة بقيمتها الأثرياء والوجهاء من أرباب البيوتات الكبيرة المريفة ، ويستقدمون لإحيائها عباقرة المنين وأهل الفن من أمثال عبده الحولى ويوسف النيلوى وأحمد ندا وعبد الحى ومحمد عثمان وغيرهم ، ويفتحون أبوابها لرواد الحظوظ والسباع من سائر الطبقات ، ويمدون في أسبابها إلى نفوس الفقراء بتحر التبايح وإطعام الطعام . . .

وكان المولد النبوي موسماً لأقامة الحضرات الشجية الفخمة ، يقيمها أبناء الطريق على شروطهم ، ويحييها كبار النشدين على ذوقهم ، ويقبل عليها الناس من كل لون ، يستمعون لرائع التواشيح ورائق الفن . . .

وكان المولد النبوي ذكرى تهب عواطف الشعراء ، وتغلا وجداناتهم ، وتسمو بنفوسهم وأرواحهم ، فتجيش شاعرهم بأقوى القصيد وبارع النشيد ، ويهل « شوق » على العالم

جمال الدين الأفغانى وضوان الله عليه — وهو شريف النسب يعتمد بنسبه كثيراً — أول من ندب بهذه الحال ، وسخر من المسلمين لأصرارهم عليها ، وهزى بأولئك الذين يتخذونها مجالاً للكلام ، ومن كلماته المأثورة في ذلك : « لا يصح بحال أن نجسم أمر هذه الفروق في الفروع ونجعلها واسطة للتفرقة وللنزاع فالخصام والانتقال ، وإذا سلمنا أن وجود تلك الأمور التي سهلت وجودها جهل الأمة وسفه الملوك الطامعين في توسيع ممالكهم — كان مفيداً في الزمن الماضي ، أو يرجى من ورائه إحقاق حق وإزهاق باطل ، فإن بقاء هذه النمرة إلى اليوم ليس فيه إلا عرض الضرر ، وتفكيك عرى الوحدة الإسلامية ، وقد آن للمسلمين أن ينتهوا من هذه الغفلة ، ومن هذا الموت قبل الموت . . . »

هذه الصيحة التي هتف بها السيد جمال الدين الأفغانى منذ أكثر من ستين عاماً كثيراً ما تداولتها الألسن ، وتناولتها الأنلام ، وهتف بها المشفقون على الوحدة الإسلامية والداعون لجمع كلمة المسلمين ، حتى اقتنع السواد الأعظم بضرورة تحقيقها ووجوب العمل على تنفيذها . وإنى لأذكر أنه لما عقد المؤتمر الإسلامى في القدس عام ١٩٣١ تقدم فضيلة السيد آل كاشف الظلمة وأم فؤاد المسلمين للصلاة في المسجد ، فطرب المسلمون في سائر أنحاء الأرض لهذا النبأ وراؤه بشير خير ، وتمنوا أن تكون هذه بداية للقضاء على الفروق المذهبية القائمة . وقد كان من الطبيعي أن يفزع الاستعماريون لهذا ، وأن يتساءلوا عن الخطوة التي تكون بعدهم ، ولذلك أخذت الصحف الأجنبية يومذاك تملن على هذا النبأ بمختلف التأويلات ، والتحويلات ، وقالت إحداها وهي بسبيل تمذير الاستعمار الأوروبى : يظهر أن المسلمين بدأوا يجمعون كلهم للقيام بحرب مقدسة ضد الغرب من أجل إبقاء فلسطين .

وفي مقام الأنصاف نذكر أن المقفور له الشيخ المراغى طالما ردد الدعوة إلى هذا الغرض ، ونادى جهاراً للعمل على تلافى تلك الخلفات التي لا يمر لها ، والتي تؤدي إلى الأضرار بالمسلمين بقدر ما تقيد الاستعمار والمستعمرين .

ولعل القراء يذكرون أن « الرسالة » كثيراً ما أهابت بهذا في كل فرصة سانحة ومناسبة داعية ، وكثيراً ما باركت أمهات

الإسلامي ليهز عواطفه بقوله : ولد الهدى فالكائنات ضياء . «  
وأخيراً كان المولد النبوي صلة بين الحاكمين والمحكومين ،  
فكان الشعب والحكومة يلتقيان في ساحه ، ويتقابلان في  
أحيائه ، ويتقاربان في ذلك على المحبة والأمانة والتخلص من  
الأوضاع الرسمية والبرامج الأميرية ، ولهذا كان الشعب يشمر دأماً  
بأنه قريب من نفوس الحاكمين ...

كان هذا كله .. وكان المولد النبوي يأتي كل عام بمجديد في هذا كله  
أما اليوم فقد انقضى هذا كله ، وأصبح الشعب بسائر طوائفه وطبقاته  
لا يحس بهذا المولد إلا على وضع رسمي آلى ، فالوظف لا يعنيه منه إلا  
أنه يوم راحة من عناء الديوان ، والتاجر لا يحفل فيه إلا ببيع لمب  
الحلوى للأطفال ، وطوائف الشعب لا تستقبله إلا على أنه عادة  
خلفتها الأيام ، أما أبناء الذرات والبيونات فلم يعد هذا الموسم  
منهم على بال ، وهومات أن يبلغ في تقديرهم مبلغ سهرة من سهرات  
(بديعة) . وأما أرباب الشعر والفن فأنهم بمقدرون أن النسابة فيه  
مناسبة قديمة عتيقة . وهكذا مضى المولد النبوي هذا العام ، وكل  
ما بدأ من مظاهره : حفلات أقامتها بعض الهيئات وكأها الرسوم  
الحليلة ، وكلمات ألقاها بعض الوعاظ والمخطباء وهي لاتعدو إلا الفاظ  
والتعابير التي تموت على الشفاه ... فالذي عدا بما بدأ ؟ أمي  
طبيعة العصر ووجهته ، أم ظروف العيش وقسوته ، أم هو صنيع  
الآلة بنا حتى أصبحنا لا نحس الحياة في أجلى مظاهرها إلا على  
وضع آلى ؟ ...

شاعر : نحرمت عمه الشعر :

ألقى الأستاذ عمر أبوريشه الشاعر المعروف في «النادي العربي»  
بدمشق حديثاً عن الشعر وما يشد من التل الأعلى في الحياة  
قال فيه :

« .. كم شمعت برعشة وأنا أقرأ بعض الشعر ، وكم حاولت أن  
أتبين المواطن التي أنارت عندي هذه الرعشة فكنت أبوه بالحلية »  
« أنا في كل يوم أحب وأكره ، وأؤمن وأكفر ، فلا أقيم  
على رأي ، ولا أستقر على اتجاه .. قرأت منذ أمد بعيد الملاحم  
في الشعر ، فأسكرتني روحها ، وهزنتني حيوتها ، حتى إذا كدت  
أحسبها ما ينتهي إليه طموح شاعر ، سمعتني أتمم بيني وبين نفسي :

مالي ولهذا الشعر الذي ترصمه الحرافة ، ويرببه المجهول ، ليصبح  
تديجاً للماضي السحيق المهوم ؟ وصرت الأيام ، وإذا أنا في  
إحدى المشيات ، وبعد أن شيمت صديقاً عزيزاً على إلى مقرة  
الأخير أمد بدى إلى « الألياذة » مندفعاً برغبة ملحة إلى قراءة  
دموع « أخيل » على جثمان صديقه « بتروكلس » ، تلك  
الدموع التي قرأها قبلي الشاعر « بيرون » ، فشمرت بميل خفي  
نحو « هوميير » ، فرجعت إليه وقرأته مرة ثانية في نشوة وطرب  
وأصبحت أجد في الملاحم متعة للنفس الثقلة بأمرار الحياة  
وبأعبائها ، فاذا كانت غاية الشعر كما تقول بعض الآراء أن يرفه  
عن النفس ، ويخرجها من أفقها الضيق ، وينسبها ما يحيط بها  
من متاع الدنيا ولو إلى حين ، فلماذا أربأ بالشعر أن يكون  
مشحوناً بالخرافات والأوهام ؟ » .

« وقد قرأت الشيء الكثير من القصائد والمقطوعات الشرقية  
والغربية حتى إذا ارتويت ، أو ظننت أني ارتويت ، سمعتني مرة  
أتمم بيني وبين نفسي : مالي ولهذا الشعر الذي يخفق الروح  
الحساسة الرهفة ، ثم ينشرها أشلاء مشوهة بألفاظه وتعايبه ..  
إن الحياة والطبيعة يدبوع الشعر ، وهو ما تمييه الروح قبل أن  
يعيه السمع والأدراك ، وليس إلى هذا الشعر الذي يروي ظمأ  
الروح من سبيل ؟ .. » .

« إذن ما هو مثلي الأعلى في الشعر ؟ أأريد من الشعر أن  
أشم فيه روائح الحياة ، وأسمع منه أنفاسها ، وأندوق به نكهاتها ؟  
أم أريد من الشعر أن يضيئني في هذه الحياة حتى لا أعود أشعر  
بكياني الذاتي ؟ لا أدري ماذا أريد !! .. » .

« إلى هذه الدرجة انتهى بي القنوط من فهم الشعر فهماً  
منطقياً ، فحجيب إذن أني ما أزال أكتب الشعر ! وأعجب من  
هذا كله أنني أحدثكم هنا عن كيف أكتب الشعر ! والواقع أني  
إذا تركت جانباً الموازين المنطقية التي تزن بها قيم الشعر ، والتي  
أراها لا تشق غلظة ولا تبلغ غاية لأن الأحساس بالجمال — كما  
أرى — مصدره الماطفة والذوق لا العقل والعلم ، أقول إنني إذا  
تركت تلك الموازين جانباً ، والتفت إلى الشعر الذي أكتبه ،  
وجدتني فيه شاعر قصيدة لاشاعر بيت ومقطع ، والقصيدية عندي  
فكرة معينة بتطوي تحت أجنحتها الثلاثة : الخيال ، واللون ، والنم »

المألين وحشرجة البائسين» ، ومن هذا كله تغذت نفس إلياس ، وعلى هذا كله تفتحت شاعريته ، فنبت كالزنبقة البيضاء على قم لبنان وفي أحضان أغواره يتموج بالاشيد ، ويهتف بالقصيد .. وصف قعيد الأدب « فيلكس فارس » شاعريته وهي تماثل للتمام عام ١٩٢٥ فقال : « لقد قرأت شعر إلياس أبي شبكة قبل أن أعرفه ، فجذعت نفسي عليه من نفسه .. سمعته ينطق بأرق ماني القلب من الحب ، وبأرق ماني الحب من الوحدة والأخلاص ، فقلت إنه قلب معد للضحك ، مهما لآن يذبح على مذبح غواية الثائبات في زمان وفي وطن تتمرد فيه المرأة على كل شيء . لتمد عنقها صاغرة أمام آلهة التقليد والبذخ والطامع .. » .

« ورأيتته يترامى منها الكا على المناور المظلمة وقد رفع يميناه قبس النور ، ونبضات قلبه تتدفق بآيات الحكمة من فمه ، فارتفعت نفسي أمام هذا الشاب المتلاعب بالحياة والموت ، وقلت إن مغاور الظلمة ستبتلمه ، وإن قبس النور سيحرق يميناه .. » .

« وشاهدته يتهدد سلطات النفوذ والجهل والمال ، ويصرخ بالأمة داعياً إلى النهضة والحياة ، وسمعت في شعره أجمل ما يقول شاعر انصرة الحق على الباطل ، فأمسكت على قلبي وسترت عيني بيدي حتى لا أرى ضحية جديدة وشهيداً جديداً .. » .

« ثم رأيت إلياس أبي شبكة بعد أن قرأته ، فماينت شعره فيه ، كما عاينته في شعره .. إن في لغتانه لمعات ليست من هذه البلاد ولا من هذا الزمان ، لقد انتقم جسده من روحه قبل أن تنتقم السلطات منه ، ويتسم الشمب المستعبد لأقواله .. » .

ذلك هو إلياس أبو شبكة الذي فقدته الأدب والشعر ، وتلك هي شاعريته التي خسرها الفن والحق ، نمت واكتملت ، وظهر من آزارها الخالدة ما أكبره أبناء العروبة وقدره حق قدره . على أنه إلى جانب الشعر كان كاتباً له أسلوبه المشرق ، وتمبيره الموثق ، وفنه التدفق ، فلا شك أن كان فقدته نكبة للأدب وخسارة على العربية .

### مبسر تخافي أمم سياسي :

لقيني صديق كريم من أبناء سوريا فحدثني عما نشرته « الرسالة » عن رحلة الأديب الفرنسي الكبير الأستاذ جورج

هذا ما تحدث به الشاعر « عمر أبو ريشة » عن الشعر ، وإنه في حديثه اشاعر أيضاً يفهم الشعر بماطفته وذوقه ، ويعترف بمجزئه عن أن يجد في ذلك سبيلاً للموازن المنطقية ، ومتضيات العقل والعلم ، وهذه الحقيقة هي التي عناها رجل المنطق «سقراط» منذ آلاف السنين إذ قال : لقد وجدت جميع الناس يفهمون الشعر أكثر مما يفهمه الشعراء أنفسهم .. » .

والخلاف القائم بين الشعراء والنقاد يتبدى ، من هنا ، فالشعراء يقولون إن الشعر مجرد عاطفة وذوق وينتهون عند هذا ، والنقاد يقولون إن الشعر منطق وفهم ويتشبهون بهذا ، وقد آن لنا أن نفهم أن الشعر هو الجانبان معاً . وعجيب من الشعراء أبي ريشة أن يقول : « إن ينبوع الشعر هو الحياة والطبيعة » ، ثم ينتهي بعد ذلك إلى إنكار الموازين المنطقية في فهم الشعر ، وهل « الحياة والطبيعة » عاطفة وذوق فقط ، أو هما عقل ومنطق فقط ؟ .. كلا ! ولكنهما كل ما في الإنسان ..

### مات إلياس أبو شبكة :

هتف النساعي من بيروت منذ أيام يموت الأديب الشاعر إلياس أبو شبكة ، فمز نعيمه على أصدقائه وعارفي فضله ، وهز فقده وجدان أبناء العروبة القادرين لفضله .

مات إلياس أبو شبكة وهو في عنفوان الحياة ، إذ كان في حدود الخامسة والأربعين ، وكان أرق ما يكون نشاطاً وإنتاجاً ، وكانت آثاره قلعه البليغ ، وفنه الرفيع تتناثر على أبناء العروبة كأنها قطرات الطل على أوراق الزهر . وهكذا تحطمت « القيامة » فجأة وهي لما تزل مشدودة الأوتار ، تردد أعذب الألحان وأطيب الأناشيد .

نشأ إلياس رحمة الله عليه فتى يتما ، فقد فتكت يد أئيمة بوالده في مطارح القرية بعيداً عن زوجته وصناره ، فكانت فاجمة قاسية أقممت نفس الفتى بالألم ، وأرهفت قلبه بالأسى والشجن ، ثم كانت الحرب العالمية الأولى وآثارها في لبنان موطن الشاعر .. أرض لا يعمرها إلا أشلاء الجائعين ، ونسبات لا تحمل إلا عبث البارود وأبجزة الدماء والدموع ، وأطيبار ماتت في الحقول على الأغصان التكرسة والأوراق اليابسة المسفراء ، وليس من حياء الحياة إلا أبن

وأخيراً تقول هذه البرقية « وقد ساهمت المرأة التونسية في تثقيف بنات جنسها ، واشتركت كثيرات منهن في إلقاء المحاضرات ، ومنهن الآنسة - ليلي حلوانى - التي تذييع رسائل بالراديو عن فائدة الرياضة للمرأة ، وتجمع الآن ا كتتابات لإنشاء مدينة جامعية في ضواحي تونس على مثال مشروع المدينة الجامعية في مصر ، وما زالت التبرعات تندفق على العاصمة لهذا الغرض ، وقد زادت حتى الآن على عدة ملايين من الفرنكات » .

قرأت هذه البرقية فضحكت ، ولما لشيء يدهو إلى الضحك ، وإلى السخرية ، وإلى الإشفاق ! وهل ثمة أعجب وأغرب في هذا المصر من أن يعتبر تمثيل رواية ، أو إنشاء مجلة ، أو إذاعة آتنة لحديث دلائل « نهضة كبيرة في ميدان الأدب العربي بصفة خاصة والعلوم بصفة عامة » ! !

إن هذه الأمور التي تمددها البرقية وتشيدها بها ليست إلا أمورا بدائية ينهض بها التلامذة في مدارسهم . ففي أى مدرسة ثانوية يمثلون الروايات ، ويصدرون المجلات ، ويذيعون المحاضرات والناظرات ، فكان هذه « النهضة الكبيرة » في تونس بعد هذا الدهر الطويل ليست إلا نهضة مدرسة ثانوية لا أكثر ولا أقل .

على أنك إذا علمت أن هذه البرقية إنما أذيعت من باريس ، وأنهادعاية استعمارية هدفها التموه والتليس ، تبينت حقيقة الحال في ذلك القطر الشقيق ، وأدركت أن هذا الذي يمن به الفرنسيون في تلك البرقية قد كشف صنيعهم ، وأظهر للناس كيف أن الحياة الأدبية في قطر عريق عتيق لا تزال عند ذلك الوضع البدائي التافه الذي لا يبدو مشاهدة رواية تمثيلية ، وذلك كله بفضل الاستثمار الفرنسى العريق المتيد ! !

لقد آن لفرنسا أن تعلم أن كل هذا الضياء في التموه أصبح لا يجدى ولا يخفى حقيقة الحال في تونس ، فإن أبناء العرب في سائر الأقطار يدركون الحقيقة فيما تفرضه على الثقافة هناك من حجب ، وعلى حرية الرأي من حصر ، وعلى الإنتاج الفكرى من رقابة أشبه بالرقابة المرفية ..

« الجاهل »

فوق ومجاراة :-

أرسل لنا الأستاذ يوسف وهي بك في آخر لحظة كلمة يرد بها على ما كتبه ( الجاهل ) في العدد الماضى تحت هذا العنوان فأجلنا نفرما مضطرين إلى العدد القادم .

ديهاميل إلى بلاد الشرق المربية قال : « لقد قرأت ما كتبتموه في عددتين سابقين عن هذه الرحلة التي يقوم بها مسيو « جورج ديهاميل » الآن ، ووصلوه إلى مصر لألقاء بعض الأحاديث والمحاضرات ، وقد أعجبتني أن فظنتم للغرض من هذه الأحاديث والمحاضرات إذا قلتم أنه يقصد بهذا إلى الدعاية للثقافة الفرنسية ، وأحب أن أقول لحضرتكم ولقراء الرسالة الكرام ، إن ديهاميل قدم إلى أقطار الشرق العربي وفي برنامج الرسمى الموضوع أن يرى بعينه ما يريد العرب والمسلمون ، وأن يستمع بأذنيه إلى ما عندهم من الآراء فيما يقصدون ويهدفون ، وعليه في ضوء ما يرى وما يسمع ، أن يذكر بما أدته الحضارة الغربية عامة ، والفرنسية خاصة إلى العرب والمسلمين وإلى التراث الإسلامى ، وأن يوجه أنظار الذين يقابلهم ويتحدث إليهم إلى أن مطامعهم لا يمكن أن تتحقق إلا بتام الاتفاق والحرص على الاتصال بالحضارة الغربية ، أو بمعنى أخص وأجلى بالحضارة الفرنسية .. فهو في الواقع مبشر سياسى يصيغ فكرته بصفة الثقافة ، ولعل ديهاميل يقتنع في نهاية الأمر بأن الشرق قد أصبح على بينة من أمره ، وأنه صار يدرك تمام الأدراك أن نفوذ الثقافة لا حد له ، ولا وطن له ، ولكن نفوذ السياسة يجب أن يكون محدوداً بالحدود الطبيعية ، محصوراً بالدعائم القومية ، وعلى هذا الأساس الذى هو ضمان السلام في الأرض يريد الشرق أن يصق حسابه مع الغرب » .

سئى مضمك ؟ ؟

نشرت إحدى الصحف اليومية بريقيه لمراسلها الخاص بقول فيها : « إن أبناء تونس ندل على أن في هذه البلاد نهضة كبيرة في ميدان الأدب العربى بصفة خاصة ، والعلوم بصفة عامة ، ومن الأدلة على ذلك أن مسرحية هامة بمنوان « هرون الرشيد » ستمثل قريباً برعاية جمعية النهضة التمثيلية ، وستبها رواية « فتح العرب لصقلية » بأشراف جمعية الاتحاد المسرحى ، كما مثلت رواية « مجنون ليلى » من قبل على مسرح المدينة الرئيسى ، ورواية « طارق بن زياد » ثلاث مرات » .

ثم تقول البرقية : « ومن النواحي الأخرى في هذه النهضة زيادة عدد الصحف اليومية والأسبوعية ، فقد ظهرت جريدة « المرأة » وهي وطنية ، ومجلة الشعب التونسى - وهي تنطق بلسان نقابات العمال » .